التمرد السياسي في شعر الشريف الرضي

Political Rebellion in the Poetry of Al-Sharif Al-Radi

وهب احمد جاسم

Wahab Ahmed Jasim

جامعة سامراء/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

University of Samarra / College of Education / Department of Arabic Language

الكلمات المفتاحية: التمرد، السياسة، النقد، الشريف الرضي، الشعراء،السلطة

Keywords: rebellion, politics, criticism, Al-Sharif Al-Radi, poets, authority

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة التمرد السياسي في شعر الشريف الرضي بوصفها موقفًا فكريًا وبلاغيًا واعيًا، لا يقتصـــر على الانفعال العاطفي أو ردود الفعل الآنية، بل ينبثق من ســـياق تاريخي وسياسي واجتماعي معقّد عاشه الشاعر في القرن الرابع الهجري. فقد نشأ الشريف الرضي في بيئة اتسمت باضطراب السلطة، وتداخل نفوذ الخلافة العباسية مع هيمنة الدولة البويهية، وما رافق ذلك من تهميش سياسي واجتماعي لآل البيت، رغم مكانتهم الدينية والعلمية، ويكشف البحث أن التمرد السياسي شكّل البعد الأبرز في تجربة الشريف الرضي الشعرية، إذ عبّر من خلاله عن رفضـــه للظلم، وانتقاده لانقلاب القيم، وتعرية اختلال منظومة الحكم التي مكّنت غير الأكفاء وأقصت أصحاب الجدارة والنسب. ولم يكن هذا التمرد دعوة صريحة إلى الثورة، بل اتخذ صورة احتجاج رمزي واعٍ، تجلّى في بنى بلاغية دقيقة، اعتمدت الرمز، والمفارقة، والتهكم، والفخر، والهجاء، ليحوّل الشـــعر إلى خطاب مقاوم، كما يبيّن البحث أن تجربة الســـجن التي تعرّض لها والده، وما رافقها من مصادرة للأملاك وإهانة سياسية، أسهمت في تعميق وعي الشريف الرضي بالمظلومية التاريخية، ودفعته إلى اتخاذ موقف احتجاجي راسخ عبّر عنه شعريًا. ويخلص البحث إلى أن التمرد في شعر الشريف الرضي يمثّل وعيًا سياسيًا وثقافيًا متقدّمًا، جعل من الشعر أداة نقد ومقاومة، ووسيلة لإعادة صياغة العلاقة بين الشاعر والسلطة، وبين الفرد والتاريخ.

Abstract

This research examines the phenomenon of political rebellion in the poetry of Al-Sharif Al-Radi as a conscious intellectual and rhetorical stance, rather than a mere emotional reaction or momentary impulse. It emerges from a complex historical, political, and social context experienced by the poet in the fourth century AH. Al-Sharif Al-Radi grew up in an environment marked by political instability and the overlap between the authority of the Abbasid Caliphate and the dominance of the Buyid dynasty, accompanied by the political and social marginalization of the Ahl al-Bayt despite their religious and scholarly stature. The study reveals that political rebellion constituted the most prominent dimension of Al-Sharif Al-Radi's poetic experience, through which he expressed his rejection of injustice, criticized the inversion of values, and exposed the dysfunction of a ruling system that empowered the unqualified while marginalizing those of merit and noble lineage. This rebellion was not an explicit call for revolution; rather, it took the form of a conscious symbolic protest manifested in precise rhetorical structures that relied on symbolism, irony, satire, pride, and invective, thereby transforming poetry into a discourse of resistance. The research also demonstrates that the imprisonment of his father, along with the confiscation of property and political humiliation that accompanied it, contributed to deepening Al-Sharif Al-Radi's awareness

of historical injustice and motivated him to adopt a firm protest stance expressed through his poetry. The study concludes that political rebellion in Al-Sharif Al-Radi's poetry represents an advanced political and cultural consciousness that made poetry a tool of criticism and resistance, as well as a means of redefining the relationship between the poet and authority, and between the individual and history.

المقدمة

يُعدّ التمرد في شعر الشريف الرضي ظاهرة فنية وفكرية تتخطى حدود الانفعال العاطفي، توضح بوصــفها موقفًا اســتنكاريا واعيًا ينبثق من صــميم التجربة التاريخية والاجتماعية التي عاشــها الشريف الرضــي، بوصفه شخصية تنتمي إلى البيت العلوي، نشأ في بيئة سياسية مضطربة، تتداخل فيها سـلطة الخلافة العباسـية مع نفوذ الدولة البويهية، وتُهمّش فيها مكانة آل البيت رغم عمقهم الديني والاجتماعي.

هذا الواقع السياسي المعقّد أفرز شعورًا بالاغتراب، لم يكتفِ الشريف الرضي بتوصيفه، بل تجاوزه إلى التعبير عن رفضه وتمرده عليه، عبر بنية شعرية مشحونة بالاحتجاج، والرفض، والتحدي.

ولا ينحصـر التمرد في شـعر الشـريف الرضـي في البعد السـياسـي فحسـب، بل يمتد إلى البعد الاجتماعي، إذ تبدو مواقفه الرافضـــة للتفاوت الطبقي، والتقاليد الجامدة، والصـــور النمطية التي تحكم العلاقات بين الأفراد والطبقات ، وقد عبّر عن هذا التمرد بأسـاليب بلاغية دقيقة، مما يمنح شـــعره طاقة احتجاجية تتجاوز المباشـــر إلى الرمزي، وتُحمّل النص دلالات ثقافية واجتماعية عميقة.

ويهدف هذا الفصـل إلى تحليل مظاهر التمرد السـياسـي في شـعر الشـريف الرضـي، من خلال تقسـيمه إلى مبحثين رئيسـين: يتناول الأول التمرد السـياسـي، عبر جذوره التي أنشـأت منه روح متمردة ، فيما يعالج الثاني نقد السـلطة والتهميش الذي اصـابه واصـاب قومه ، ويعتمد التحليل على منهج بلاغي ثقافي، يربط بين الصـورة الشـعرية والسـياق التاريخي والاجتماعي، ويسـتند إلى توثيق علمي دقيق للأبيات والمصادر، بما ينسجم مع عنوان الرسالة ويخدم أهدافها البحثية.

شـهد القرن الرابع للهجرة، القرن العاشر للميلاد في حياة الشريف الرضـي اضـطرابا سياسيا حادا أدّى إلى تفكك أوصـال الخلافة العباسـية واضـطراب أحوال الحياة في مختلف جوانبها ، وقد زاد من حدة هذا الاضـطراب إحكام البويهيين(البويهيون: هم تلك الاسـرة الديلمية، التي أسـسـها علي بن بويه عام ٣٢٠ ، عندما قلد مرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية في جرجان وطبرستان ، علي بن بويه ناحية الكراج) قبضتهم على الخلافة العباسية بعد أن دبّ فيها الضعف والترهّل.

وفي خضمّ هذه التحولات العاصفة، نشأ الشريف الرضي متأثرًا بظروفها القاسية، إذ لامس آثارها منذ طفولته المبكرة، قبل أن يتجاوز عقده الأول، حين شـهد معاناة والده وما آلت إليه مكانته بين

الســلطتين العباســية والبويهية، وانتهى به المطاف ســجينًا في قلعةٍ بفارس امتدت من ســنة (٣٦٩هـ ٩٨٠م) إلى ســنة(٣٧٦هـ ٩٨٧م) واتت التعاســة التي أججت كل ما هو كامن من شـعور فجائعي، وتمردي في نفس الرضـي، وأضـيف إليها مصـادرة أملاك والده وتعريض العائلة للعوز والحرمان وكم تركت هذه الحادثة أثرها في نفس الشـريف، فحركت قريحته الشـعرية بقوله : "الطويل"

نصافي المعالي والزمان معاند وننهض بالآمال والجد قاعد
فدى لك يا مجد المعالي وبأسها فعال جبان شجعته الحقائد
يدل بغير الله عضداً وناصراً وناصرك الرحمن والمجد عاضد
تعير رب الخير بالي عظامه الا نزهت تلك العظام البوائد

وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد : " أما ترفع الشــريف وأنفته وارتفاعه فوق المطامح المادية فمشهور، وقد عرف عنه أنه لم يقبل هدية من أحد" ، "ولم ينس الشريف الرضي استفزاز المطهر بن عبد الله وزير عضـد الدولة لوالده حين القبض عليه، إذ قال له : كم تدل علينا بالعظام النخرة مستهيناً بذلك بالسلالة الطاهرة الشريفة ، وأصلها الكريم". (أبو عليوي، ١٩٨٦، ٧٤)

وإن من أبرز الأحداث الكبرى التي تركت أثرا عميقًا في تاريخ العرب والمسلمين، وفي بنية الخلافة العباسـية على وجه الخصـوص، ظاهرةُ تعدد الدول ، إذ شـهدت الدولة العباسـية انقسـامًا إلى عددٍ من الدويلات التي تنازعت السيادة والسلطة فيما بينها، وكان من أبرزها الدولة الفاطمية التي تمكن قائدها البارز جوهر الصقلي من الاستيلاء على مصر في زمن المعز (هو أبو تميم معد ابن المنصور بالله القاسم، ولد في المهدية سنة ٣١٩ هـ ، وتوفي سنة ٣٦٥هـ. (ابن الاثير، ١٩٩٧، ٢٨٠/٧) سنة"٣٥٨هـــ ٩٦٩م"من أخذ مصر من الأخشيد فأقام الدعوة الفاطمية ، وكان الفاطميون لهم سـلطة، لذلك نافسـوا بني العباس على الخلافة ، واسـتطاعوا دخول دمشق وحمص، بالإضافة إلى الحرمين ، حيث أقيمت الخطبة للخليفة الفاطمي ولم يتوقف الأمر عند الفاطميين ، فقد استولى البويهيون على العراق سنة"٣٣٤ هـــ ٩٤٦م" (ابن الاثير، ١٩٩٧، ١٥٧/٧) نتيجة لتدهور الأحوال السـياسـية والاقتصـادية في العراق بسـبب الصـراع بين الأتراك على منصــب إمرة الأمراء ، وعجزهم عن دفع أرزاق الجند، وحفظ الأمن. فاسـتغل أحمد بن بويه الفرصة ، وزحف نحو بغداد ، واحتلها سنة" ٣٣٤ هـ ٩٦٤م" .

وبسيطرة البويهيين على العراق أصبحوا أصحاب السلطة الفعلية في حين أن الخليفة العباسي، لا يزيد على رئيس ديني، لا أمر له، ولا نهى وإلى جوار البويهيين في العراق، كان هنالك الأتراك الذين يرجع تاريخ وجودهم فيه، إلى عهد الخليفة المعتصـم هو محمد بن هارون الرشـيد، ولد سنة ١٧٩هـ، بويع بالخلافة سنة ٢١٨هـ، أحد عظماء الدولة العباسية بنى مدينة سامراء، وفتح

عمورية توفي سنة ٢٢٧هـ ودفن في سامراء.(الذهبي، ٢٠٠٨، ١٠/ ٣٠٦) وكثيراً ما كانت تقع الفتن بين الأتراك، والديلم، ومن ذلك أنه في سنة ٣٧٩هـ اشتد القتال بين الطرفين عدة أيام، ووصل الأمر إلى قتل بعض رسل بهاء الدولة البويهي. الذي سعى في الصلح بين الطرفين ، بالإضافة إلى غارات القرامطة على العراق، والتي أحدثت الكثير من القتل والخوف في نفوس الناس (الذهبي، ٢٠٠٨، ٧/ ١٥٢) وامتد الصراع إلى بني بويه أنفسهم، ولم يقتصر الأمر على عضد الدولة ، وابن عمه بختيار(هو عز الدولة بختيار بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي كان شديد البأس، مسرفاً قتل سنة ٣٦٧هـ بعد استيلاء عضد الدولة على العراق. (الذهبي، ٢٠٠٦، ١٦/ ٢٣١)، بل وصل إلى الإخوة صمصام الدولة وأخيه شرف الدولة (ابن الاثير، ١٩٩٧، ٧/ ٤٢٧) وانتهى الأمر إلى سيطرة الأخير على مقاليد الحكم في العراق أن تردي السياسية والانقسام الدولة إلى دويلات متعصبة قد انعكس على الأوضاع الأقتصادية المتردية فالحروب المتوالية أهلكت الأنفس وأهدرت الأموال ، وأضعفت الإنتاج.

ومن هنا بدأت رحلة التغيرات في حياة الشريف الرضي فقد كان في العاشرة من عمره، حينما سجن عضد الدولة والده، ففقد بذلك ولي الأمر، والسند، والنصير، ولم يكن أبوه مجرد أب، بل كان يرى فيه تجسيداً لموضوع فخاره وافتخاره، وكان يعلق الآمال على أن يجتاز أبوه المكانة التي يستحقها، والتي لا تقل شأناً عن الخلافة، وقد كانت آمال الصبا كبيرة وملونة، حينما كان أبوه سيداً مطاعاً، ومصلحاً كبيراً، وبسجنه تطايرت الآمال وخيمت ظلمة الأسى على روح الشريف الرضي ، لقد كان الإغتراب التاريخي الذي ورثه الشريف الرضي يحث على الثورة، وقبل أن يبلغ الشباب كان يحتاج إلى حماية ورعاية وجدهما في أبيه، وفي لحظة واحدة وجد نفسه أمام الحقيقة القاسية،" سجن أبيه وعمه احمد(أن المهدي الخليفة العباسي حبسه ، ثم أطلق سراحه وأرسله إلى المدينة ، ثم حمله الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٧٩/٧٩٠ فحبسه ، إلى أن توفي سنة ١٨٣/٧٩٤ ، ودفن في بغداد (ابن خلكان، ١٩٩٩، ٣٠٨/٥)"، وتهدم بناء الحماية والعز في لحظة غريبة .

وقد كان للإهانة طعم خارق لاذع، لم يتمكن الرضي من نسيانه أبداً ، وتفعل المأساة فعلها الكبير في نفس الشاعر، وسنه فوق العاشرة بقليل فيذكر أباه في قصيدة يقول فيها(نور الدين، ١٩٩٠، ٨) : "الطويل:

عُزِلتَ وَلَكِن ما عُزِلتَ عَنِ النَدى وَجودُكَ في جيدِ العُلى لَكَ شاهِدُ
بِوَجهِكَ ماءُ العِزِّ في العَزلِ ذائِبٌ وَوَجهُ الَّذي وُلّي مِنَ الماءِ جامِدُ
فَأَنتَ تُرَجّي المُلكَ وَهوَ زَوالُهُ بِغَيرِ جِلادٍ فيهِ وَهوَ مُجالِدُ
فَلا يَفرَحِ الأَعداءُ فَالعَزلُ مَعرِضٌ إِذا راحَ عَنهُ صادِرٌ جاءَ وارِدُ

وَما كُنتَ إِلّا السَيفَ يَمضي ذُبابُهُ وَلا يَنصُرُ العَلياءَ مَن لا يُجالِدُ

يتخذ الشـريف الرضـي موقفًا يتمثل في رفضـه العميق لواقع سـياسـي مختل، تُغيب فيه الكفاءة ويُقصـى فيه أصـحاب الفضـل، بينما يُمكّن الجبناء وأهل الأحقاد ، ليُصـور فيه عالما ينقلب فيه معيار القيم ، فكلما عظُم الإنسـان، اشـتدّت حوله المكايد، ما يكشـف عن نقد مبطن لسـلطة تُعاقب التفوق وتكافئ الدناءة ، والتمرد هنا فكري أولا، حيث يطعن في عدالة الحكم وتوازن القيم، ثم يتحوّل إلى تمرد سـياسـي صـريح، حين يُفكّك العلاقة بين المنصـب والجدارة، ويرى في العزل محنةً لا تُنقص من المكرمات شـيئا ، ليؤكد أن السـلطة لم تعد تُمنح بناءً على النضـال، بل على التبعية والاصـطفاف، إن جرح الإهانة أثار فيه سـخطا على الدولة ووزيرها ، ولذلك انطلق التحدي شعرا ، وعرَّض بالخليفة العباسي ، ولوح له بعظمة الفاطميين في مصر ، وكان ذلك يومئذ من المحظورات(الأمين، ١٩٨٧، ٢/٢٥٠).

كان الشريف الرضـي يطمح إلى سدة الخلافة بل يرى نفسه أحق بها من غيره من الخلفاء بالنظر إلى نسـبه وعلمه وبلاغته ، ففي هذه الأمور مزايا تخوله إياها، ولكن الظروف التاريخية والصـروف السياسية والعسكرية تحول دون بلوغه إليها، ودون أن يطوق بها على خلاف الخلفاء العباسيين ، وبدلا من التنديد بالاضطراب المتفشي في الدولة العباسية والفساد المنتشر في البلاد نراه لا يعمد إلى المناداة بالإصـلاح أو العدالة الاجتماعية إلا قليلاً، ولا يبدأ بالدعوة إلى تغيير الواقع أو الثورة عليه، بل يكتفي بأن يحمل الحكام مسـؤولية ما يجري، وأن يشـن غارات شـعرية بليغة في شعره(غنام، ٢٠٠٥، ٣٠)، يقول : "المتقارب"

كبا الدهر بيني وبين المنى وطال بزند الرجاء اقتداحي

إن آمال الرضـي وطموحاته كثيرة ، ولكن الدهر لا يسـعفه في تحقيقها، فهو يشـكو من تباطؤ الدهر في تحقيق آماله، وإنه ليدفعه إلى اليأس من الوصول إلى سدة الخلافة مع أنه لا يرى أحداً يسـاميه في الفخر ويطاوله، فهو حفيد النبي والأئمة الأخيار الذين رفعوا لواء الحق، وأبلوا في سـبيله، وقدموا أرواحهم لنصـرة الإسـلام وتحقيق أهدافه ، ومن هنا يبدأ الشـريف الرضـي ثورته التمردية ، التي قادها بفطنة وحكمة بليغة ، فكان ابو اسحاق الصابي يطمعه بالخلافة ويزعم إن طالعه كان يدل على ذلك. وهو يشير إلى قوله: (ابن عنبة، ١٩٦١، ٢١٠) "المتقارب"

إذا استصرخوا عصفوا بالصّبا ... ح بين الظّبى والوجوه الصّباح

وسالوا إلى الطعن سيل القنا ... ومالوا على الضّرب ميل الصّفاح (الشريف الرضي ، ١٩٩٩، ١/٢٤٩)

إن إشارات الشريف الرضي في تمرده السياسي كانت تظهر من خلال بلاغته ورمزيته التي يسـتخدمها في الرد على ما يراه من ظلم قد وقع عليهم ، ويشـير اليه في قوله " اسـتصـرخوا" ،

فيربط الفعل البطولي بنداء المظلومية ، ما يوحي بواقع فيه قهر سـياسـي يسـتدعي رداً فالواقع الذي يفرض عليه يحتم عليه تمرده و هكذا، تتحول البطولة إلى رمز سـياسـي، والمقاتل إلى ثائر صـامت، ويقترب دلاليا من خلال نسقه الشـعري من قوله تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْـتَضْـعَفِينَ﴾(سـورة النسـاء :٧٥) إذ يقدم القتال بوصـفه اسـتجابة لنداء الاسـتضـعاف لا نزوعا إلى العنف، وهو ما يوازي دلالة الاسـتصـراخ عند الشـريف الرضـي بوصـفه باعثا رمزيا للفعل.

فهو ذلك الشـاعر الذي يسـتنفر كل جهوده ويدعو إلى النهوض والتحرر من القيود التي يرى فيها إن الجهل قد سيطر على الواقع الاجتماعي بسبب الأوضـاع السياسية المتردية يقول فيها الشريف الرضي : "البسيط"

لَمّا رَأَيتَ جُنودَ الجَهلِ غالِبَةً **وَالناسَ في مِثلِ شَدقِ الضَيغَمِ الضاري
نَهَضتَ تَكتُمُ في بُردَيكَ سابِغَةً ** لِفَيلَقٍ كَنُجومِ اللَيلِ جَرّارِ
وَالحُرُّ تُنهِضُهُ إِمّا شَجاعَتُهُ ** إِلى المُلِمِّ وَإِمّا خَشيَةُ العارِ

فهو يستمر بتلك الروح الحماسية ، والرؤية الواضـحة التي يرى فيها إن نفسه حرة ، تنهضـها شجاعته ، والعزيمة التي نشأ عليها ، ويعبر فيها عن روح الفتوة ويسجل اخلاقها ، فهو لا يخضع للظروف السـياسـية السـلبية التي مرت به ، فهو صـراع ينتصـر فيه لقيمه ، ويرفض فيه الخنوع يقول : "الطويل"

وإن قعودي أرقب اليوم أو غدًا** لعجز فما الإبطاء بالنهضان
سأترك في سمع الزمان دَوِيَّهَا** بقرعي ضراب صادق وطعان
وأخصف أخفاقًا بوقع حوافر** إلى غاية تقضي منًى وأماني
فإن أسرِ فالعلياء همي وإن أُقِمْ** فإني على بكر المكارم باني
وإن أمض أترك كل حيٍّ من العدا** يقول: ألا لله نفس فلان

فهذا الفارس ينكر الترقب، ويراه من العجز، ويشـــوقه أن يتأثر الذي كان يرى المجد في الفتك والطعان، ويؤمن بأنـه الفائز في كل حـال، فهو إن نهض فإلى الحرب، وإن قعد فلبنـاء المجد، ويشعر بأن أعداءه سيترحمون عليه يوم يموت ، وإن في هذه الأبيات يعلن عن ثورته التي سيعلنها من اجل يوم مرتقب . (شلش، ١٩٧٣)

المطلب الأول

مظاهر التمرد السياسي في شعر الشريف الرضي

كان واقع الحياة السياسية وما رافقه من صراع على السلطة ، تسفك فيه الدماء ، وتكثر فيه الفتن ، ويستغل الخلفاء ، ويخلعون ، ويقتلون ، أو ينصبون على عروش الخلافة وليس لهم غير الاسم ، اذا كان هذا كله في عصره ، قد الهب حس الشريف الرضي ، والهمه صدق المعاناة ، وحرارة التجربة ، فتحمس ، وثار على الأوضاع المزرية المؤلمة ، واتحفنا باناشيد الفتوة والبطولة ، فإنه بطل يطل علينا بتمرده في مجالات مختلفة ، لذا فإن دوافعه بالدرجة الأولى سياسية ، لما سمعه من كلام جارح ، أو ما تعرض له من أذى ، وخصوصا في طور الغمة من حياته ، توالت عليه احداث كثيرة الهبت مشاعره وخلقت منه انسانا شديدا، وكبرياء ونفورا ، عن مواطن الهوان والذل ، عقب ذلك عليه ثورة وتمرد يصرح فيه بمواطن عديدة غلبت عليه في شعره(شلش، ١٩٧٣، ١٦) قائلا : "الوافر"

حِذارَكَ أَن تُغالِبَني غِلاباً ** فَإِنّي لا أَذُرُّ عَلى الغِضابِ
وَإِنَّكَ إِن أَقَمتَ عَلى أَذاتي ** فَتَحتَ إِلى اِنتِصاري كُلَّ بابِ
وَأَحلُمُ ثُمَّ يُدرِكُني إِبائي ** وَكَم يَبقى القَرينُ عَلى الجِذابِ

ظهر الجانب السياسي، في شعر الشريف الرضي في عدة قصائد، ناقش من خلالها العديد من القضايا السياسية، التي كانت تتعلق بحكم الدولة العباسية، فبعد أن استشرى الفساد فيها، دعا إلى ثورة اجتماعية سياسية، وصرح في إحدى قصائده، على ضرورة الإصلاح السياسي، ومن أهم القصائد التي دعا الشريف الرضي من خلالها إلى الإصلاح يقول : (الدجيلي، د.ت، ٥٧) "الطويل"

وَبَزلاءَ مِن جُندِ اللَيالي لَقيتُها * بِقَلبٍ بَعيدِ العَزمِ فيها قَريبِهِ
نَصَبتُ لَها وَجهي وَلَيسَ كَعاجِزٍ * يُوَقّيهِ حَرَّ الطَعنِ مَن يَتَّقي بِهِ
وَخَيلٍ كَأَمثالِ القَنا تَحمِلُ القَنا * عَلى كُلِّ عُنقٍ عاقِدٍ مِن سَبيبِهِ
حَمَلتُ عَلَيها كُلَّ طَعّانِ سُربَةٍ * كَما نَهَزَ الساقي بِجَنبَي قَليبِهِ

يقدم صورة جلية للمقاتل الذي لا يلين، ويجعل من ذاته فاعلا لا منساقا، رافعا مكانتها فوق ما يُمكِن أن يُنقِصها، فلا يخضع لأحد ولا يقف في موضع هوان ، وهو ينزّه نفسه عن كل ما يشين المروءة أو يضعف الفتوة، مؤكدا استقلال الإرادة وصلابة الموقف وثبات القدم في مواجهة ما تعصف به الشدائد.(أبو حامد، ١٩٩٧، ١٢٣)

وهو نفسه المطالب بالخلافة الشرعية له، وصاحب افخر بيت قاله العرب: "الطويل"

لنا الدوحة العليا التي نزعت بها * إلى المجد أغصان الجدود الاطائبُ
إذا كان في جو السماء عروقها * فأين أعاليها وأين الذوائبُ

و هو نفسه الذي سأله الخليفة ، وهو لابس خلعته الجديدة " ماذا تشتم في جبتك هذه ؟ .. رائحة الخلافة ؟ " فأجابه بجرأة " لا بل رائحة النبوة " أي انه ارفع مقاما من الخليفة نفســـه وان خلافته غير شرعية ، وان الشريف احق بالخلافة منه لأنه أقرب منه إلى النبي العربي وهو نفسه القائل لامير المؤمنين الخليفة القادر ، في مجلســه مواجهة أمام زعماء العرب والعجم(محفوظ، ١٩٤٤، ٤) يقول : "الكامل"

عطفا امير المؤمنين فإننا * في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدأ كلانا في المعالي معرق
إلا "الخلافة " ميزتك فانني * أنا عاطل منها وأنت مطوق

يعبر الرضــي في أبياته عن تمرد سـياسـي مغلّف بالمدح، حيث يبرز التسـاوي بينه وبين أمير المؤمنين في الأصـل والمجد، ولا يرى تفاوتا بينهما سوى في منصـب الخلافة، هذا التفريق، في نظره، ليس مبررا، بل يحمل تلميحا ضــمنيا بالاعتراض على حصــرالســلطة في يد واحدة ، استخدم أسلوب المدح بصيغة الذم بمهارة، فـ"مطوّق(طوَّقَ يطوِّق، تطويقًا، فهو مُطوِّق، والمفعول مُطوَّق • طوَّق المكانَ: أحاط به " (عمر، ٢٠١٤ ٢) بالخلافة" توحي بأنها قيد أكثر من كونها شــرفًا، بينما "عاطل منها" تعكس حرمانا قد يحمل في طياته راحة من أعباء الحكم، يوظّف فيها بلاغة المفارقة والمقابلة ليبني احتجاجا ناعما، يجمع فيه بين الفخر بالنفس والاستياء من التمييز، في خطاب يوازن بين الاحترام الظاهري والتمرد الضــمني، مما يعكس وعيًا سـياسـيا عميقا وقدرة شعرية رفيعة وروي أنه لما بلغت هذه الأبيات القادر بالله قال: على رغم أنف الرضي.

وظل شـــعوره بأحقيته فى الخلافة لا يفارقه طوال حياته، مما جعل أشـــعاره تطبع كما طبعت أشعار المتنبى بالتذمر من الدهر، بل بالثورة عليه دون أن يلم به شئ من يأس أو قنوط ، وليس هذا ما يجمعه بالمتنبى فقط، فإنه يجمعه به أيضـا شـعور عارم بالفتوة وقوة النفس والكبرياء والكرامة والأنفة والعزة، ولذلك كان شعرهما من خير ما يربّى به(ضيف، ١٩٩٥، ٥/ ٣٧٢) .

وإن تســاهل الشــريف الديني ، مطبوع بالتقوى والتدين ، ولكن التقوى الدينية لا تعني احتقار من كان من غير دينه (محفوظ، ١٩٤٤، ٥)، ما جعله يكثر من الفخر والاعتداد بنفســـه، وهو يدرك جمال الآية : ﴿ وَلَوْ شَـــاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود ، اية ١١٨).

إن التمرد السياسي في شعر الشريف الرضي أحد أبرز سمات الوعي الشعري في مواجهة السلطة الجائرة، إذ لا يكتفي بوصـــف الواقع أو التعبير عن الألم، بل يتجاوز ذلك إلى بناء موقف

احتجاجي رمزي، يتجلى في بنية شـــعرية مشـــحونة بالتمرد، والإنكار، والتهكم ،(يَتَهَكَّمُ بِنا أي يَسْـتَحْقِرُ بنا وَيسْـتَهْزِيءُ، أُصْـلُ التَّهَكُّمِ الكِبْرُ، يُقالُ: رَجُلٌ مُتَهَكِّمٌ إذا كانَ شـامِخًا بأَنْفِهِ مُتَكَبِّرًا ، (الدينوري، ١٩٩٠، ٣٦٦) وقد نشأ هذا التمرد في سياق تاريخي مضطرب، تداخلت فيه سلطة الخلافة العباسية مع نفوذ الدولة البويهية وسنحت الفرصة بالاستئثار بالسلطة والتولي الحكم، مما أفضى إلى تهميش الشريف الرضي سياسيا، رغم مكانته العلمية والنسبية(حسن، ١٩٦٤، ٨٨). يصف ذلك بقوله من "البسيط" :

ما لِلزَمانِ رَمى قَومي فَذَعذَعَهُم * تَطايُرَ القَعبِ لَمّا صَكَّهُ الحَجَرُ
يَنفَضُّ جُمّاعُهُم عَن كُلِّ نائِبَةٍ * كَما تَهالَكَ تَحتَ الميسَمِ الوَبَرُ
ما كانَ ضَرَّ اللَيالي لَو نَفَسنَ بِهِم * عَلى النَوائِبِ وَاِستَثناهُمُ القَدَرُ
أَصبَحتُ بَعدَهُمُ في شَرَّ خالِفَةٍ * مِثلَ السَلى حَولَهُ الذُؤبانُ وَالنَمِرُ

وكأن الشـريف الرضـي في تصـويره لتفكك قومه وتسـلّط الزمن عليهم يقترب دلاليا من قوله تعالى:﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آل عمران: ١٤٠) حيث تتحول "الأيام" من إطار زمني محايد إلى قوة فاعلة تُســهم في انقلاب الموازين، وتبدل مواقع الجماعات، وهو ما يجسّــده حين يجعل الزمان أداة تفريق وقهر ، غير أن الرضـــي، على خلاف الطرح القدر المجرد، يحمّل هذا التداول بعدا سياسـيا واضـحا، فيوحي بأن ما أصـاب قومه ليس محض تعاقب زمني، بل نتيجة مباشـرة لسـياسـات جائرة أفضـت إلى تفتت الجماعة وانهيار منظومة القيم، فغدت "الخلافة" شـرَّ خالفة، تحاصـر الفرد النبيل بقوى البطش والافتراس ، وهذا أيضـا توضـيح لصـورة حقيقية من الحقائق وهي تفرق قومه ، نتيجة السياسات المتعاقبة (الدسوقي، ٢٠٠٠، ٢/٢٦٠)

ونجد الشـريف الرضـي بعد رفض الطائع بالله إطلاق صـراح والده من السـجن ، ويعلل ذلك إن تصـرفه كان محدودا ، فلا يسـتطيع أن يغضـب السـلطان البويهي ، فما كان من الرضـي إلا الانصـراف إلى مدح أبيه وتعدد صـفاته الحميدة ، وإلى شـكو الزمن مظهرا ضـيق حاله ومعاناته مما يحيط به ، ثم يظهر ضيقا كبيرا من واقعه السياسي يتجلى في حياة بعدت عنها اسباب عزة النفس وحرية الحياة لرجل مثل أبيبه يقول فيه : "السريع"

مالي لا أرغب عن بلدة * ترغب في كثرة حسادي
ما الرزق بالكرخ مقيم ولا * طوق العلى في جيد بغداد
بكل أرض إن توردها * ديار أشكال وأضداد
وما مقام الحر في عيشة * لها المقادير بمرصاد

يكشف الشريف الرضي عن روح متمردة ضاقت بواقع سياسي خانق ، فالرضي يستنكر الحسد، وينفي انحصـار المجد في بغداد، ليؤكد تحرره من قيود المكان، ثم يحتج على قدر يترصـد الحر،

ويتقاطع هذا الصـوت مع الشـريف الرضـي الذي شـكا ظلم الزمان بعد سـجن والده، فكان التمرد وعيا وجوديا يرفض مصادرة الحرية والكرامة. (عمران، ٢٠٠٠، ٢٠)

إن قساوة الواقع وصعوبة الحياة ، وتشابك أحداثها لم تخمد ألق التفاؤل في الشريف الرضي ، ولم تبعد عنه مشاعر الفخر والقوة والحماسة والتمرد ، إنه الشاعر الشجاع الذي يقول : "المتقارب"

وإني شقيق الوغى والنّدى * رضيع لبان المعالي الجسام
إذا مضر ظلّلتني القنا * وسالت قبائلها من أمامي

في هذين البيتين، يجسّـد تمردا سـياسـيا عميقا من خلال تأكيد هويته القتالية والكرامة الذاتية ، ويعلن "شقيق الوغى والنّدَى" ليؤسّس وجوده على المقاومة لا على الخضوع، ويستدعي أن مضر رمز السـلطة القبلية أو المركزية لا يملك أن يظلّل عليه أو يهيمن عليه، بل إذا مضـر ظلّلتني القنا فإنه سـيسـيل دماءه من أمامه، وبذلك التوظيف لصـورة الرمح والظلال والدماء يرمز إلى رفض الهيمنة بالقوة، وإلى أن السـيطرة تُقاوم بالدماء نفسـها ، فالتمرد هنا ليس تمردًا عاطفيًا فحسـب، بل موقف سـياسـي، إذ يطرح نفسـه كخصـم موازٍ للسـلطة ويعوّل على الفعل الحربي والاشـتباك كوسـيلة احتجاج للطغيان القَبَلي أو السـلطوي وإرادة مسـتقلة لتحقيق اهدافه والوصـول لمبتغاه(القاضي، ٢٠٠٤، ٣٨).

لذلك يلمح في شعره روح الإباء والكبرياء مبثوثة في ثنايا شعره، دون تذلل وإنما يشوبها شيء من الاسترضاء في سبيل التمهيد للخلافة التي كان يطمح إليها، ويشير إليها أحياناً بالتصريح كقوله "الطويل":

إذا ذكروه للخلافة لم تزل * تطلع من شوق رقاب المنابر
لعل زمانا يرتقي درجاتها * بأروع من آل النبي عراعر

لم يكن الرفض والثورة سلوكًا طارئا في تجربة الشريف الرضي، بل يعكسان امتدادا تاريخيا متجذرا في الوعي الجمعي لأسـرته، التي عرفت بمواقفها المعارضـة للسـلطة منذ العصـور الإسـلامية المبكرة ، وقد أسـهمت الأحداث التي مرت بها هذه الأسـرة، وما تعرض له أفرادها من تضـييق وإقصـاء، في تكوين حسـه الرافض للظلم والميل إلى التمرد فهي شـيء من النفور يكشـف عن عناصـر كامنة في الأنسـان تتطلب الدفاع عنها والحفاظ عليها (كروكسـتانك، ١٩٨٦، ١٤٨).

يقول الشريف الرضي : "الرمل"

يا رسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتلى وسبا
لرأت عيناك منهم منظراً للحشى شجواً وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا أمة الطغيان والبغي جزا
جزروا جزر الأضاحي نسله ثم ساقوا أهله سوق الإما

يحاول الشـريف الرضـي من خلال نظرته إلى واقعه السـياسـي فيجد أن ملامح الظلم لم تتبدل، وأن الاسـتبداد ما زال يعتلي سـدّة الحكم كما كان في الماضـي، فالأحداث تتكرر وإن تغيّرت الأمكنة من دمشـق إلى بغداد ، ومن هذا الإدراك التاريخي يسـتمد إحسـاسـه بالمرارة والرغبة في القصـاص، متخيلًا نفسـه فارسـا يثور على الطغيان ويسـتعيد كرامة المظلومين وهو موجه ضـد وضع من الأوضاع ، وضد المسؤول عن هذا الوضع (كروكستانك، ١٩٨٦، ١٤٩).

ولي من ظهور الشذقميات مقعدٌ * وفوق متون اللاحقيات مركبُ (الطويل)

لثامي غبار الخيل في كل غارة * وثوبي العوالي والحديد المذربُ

أنا السيف إلا أنني في معاشر * أرى كل سيف فيهم لا يجربُ

يطول عناء العيسى ما دمت فوقها * ومادام لي عزمٌ ورأيٌ ومذهبُ(الشذقميات: أبل منسوبة إلى شـذقم فحل للنعمان بن المنذر، واللاحقيات أفراس منسـوبة إلى لاحق) (أبو البقاء، ٢٠٠٤، ٢٨/١)

يتطلع الشـريف الرضـي إلى اليوم الذي تتوهّج فيه ثورة الحق في مواجهة من اغتصـبوا حقه وحق أسـلافه في الملك، فيسـتحضـر مشـهدًا ثوريًا عنيفًا تتداخل فيه صـورة الحرب بالعدل المنتظر، قائلًا:

متى أرى الزوراء مرتجةً * تمطر بالبيض الضبى أو تراح (السريع)

يصيح فيها الموت عن ألسن * من العوالي والمواضي فصاح

متى أرى الأرض وقد زلزلت * بعارض أغبر دامي النواح

متى أرى البيض وقد أمطرت * سيل دم يغلب سيل البطاح

تعكس هذه الأبيات رؤية ثورية صـريحة تقوم على قلب المعادلة السـياسـية المختلة، حيث يتولى الباطل زمام الحكم متلبسا ثوب الحق، بينما يُقصـى المحق ويُعاقَب بوصفه مبطلا ، ويرى هذا الانحراف وقد اسـتكان له المجتمع، إما رضـا أو خضـوعا قسـريا، مع قدرته من حيث المبدأ على رفضـه ولفظه ، وعلى هذا النحو فإن مصـدر القوة السـياسـية والدفاعية ترتبط في الشـعور القومي عند شعب من الشعوب .

" وبينما نجد التاريخ الجماعي لحركة التمرد هو تاريخ كفاحها اللامجدي مع الواقع ، أو هو الأحتجاج الذي يشيع غامضـا والذي يخلو من وجود أية منهاج أو معقوليات ، نجد الثورة تشكل الأفعال في قوالب فكرية ، وتشع العالم في اطار نظري"

فإنّ التمرد يتحدد في منطقة وسـطى بين الثورة والشـغب الفكري؛ فالثورة حركة واعية تسـعى إلى هدم واقع قائم بهدف إحلال بديل موضـوعي واضـح المعالم، بينما يظلّ التمرد فعلًا احتجاجيًا يتجه إلى إدانة الواقع المتشـظي والانقلاب عليه دون أن يشـترط بالضـرورة تقديم مشـروع بديل

مكتمل، أما الشـغب الفكري، فهو حركة انفلات تبحث عن فضـاء لإثبات الذات، غالبا دون التزام بقضية محددة، وقد يكون نابعا من غضبٍ عام أو رفضٍ غير مبرر. (العزب، ١٩٧٦م، ١٠)

في المقابل، يتميّز التمرد بكونه غضـبا واعيا ، إذ يعرف صـاحبه أسـباب احتجاجه، ويحدّد مواضـــع الخلل في الواقع، ويضـــع الثورة في مواجهة مباشـــرة مع مفردات هذا الواقع، ومن هذا المنظور، فإنّ التمرد الذي عاشــه الشــريف الرضــي لا يُعدّ انفعالا عابرا أو شــغبا ذهنيا، بل هو نتاج دوافع فكرية ونفســية واجتماعية متراكمة، شــكّلت وعيه بالمظالم التي عايشــها، ودفعته إلى اتخاذ موقف احتجاجي راسخ عبّر عنه شعريا بوصفه شكلا من أشكال المقاومة الواعية.

المبحث الثاني

نقد السلطة ومظاهر الاحتجاج السياسي

إن التهميش السياسي أحد أبرز المحاور التي يتصدر فيها التمرد في شعر الشريف الرضـي، إذ لا يقتصـر الشـاعر على الإفصـاح عن شـعوره بالإقصـاء بل هو تناقض بين تشـكيلات الطبقية العليا والقوى الأجتماعية الدنيا ، وإنه موقف احتجاجي واعٍ، نابع من إدراكه العميق لاختلال منظومة الحكم وانقلاب القيم التي جعلت المجد حكرًا على غير مستحقيه، والوقار أداة بأيدي من لا يليق بهم.

ويتّسم هذا التمرد بكونه مباشرا، إذ لا يتجلى في هجاء صريح أو خطاب سياسي معلن، بل في صور شعرية دقيقة وأساليب بلاغية عميقة ، تُضفي على النص طابعا استنكاريا يتعدى الوصف إلى الفعل، كاشــفةً أن الشــعر لدى الشــريف الرضــي ليس مجرد تعبير جمالي، فمتى ما واجه الإنسان ما يعوق إشباع حاجاته الأساسية من قمع أو تدخل أو إحباط، اندفع إلى التمرد والثورة، متخذاً من الرفض سبيلًا للدفاع عن كينونته ووجوده . (رضوان، ١٩٩٦، ٩٧)

ومن المظاهر التي تمثلت في شـعر الشـريف الرضـي: التمرد وهو يهجم هجمة الفارس ، الأنوف المتعالي على الأرديـاء ، يُجسّـد تمرده على السـلطة الشـكلية، ويُعلن أن الفخر الحقيقي لا يُقاس بالمناصـب، بل بالنسـب والمجد والفضـيلة. يخاطب الخليفة العباسـي القادر بالله، ويُظهر اعتزازه بانتمائه لآل البيت، مؤكدًا أن الفرق بينه وبين الخليفة هو الخلافة فقط، أما المجد والعلم والنسـب فكلها مشــترك ، هذا التمرد لا يتخذ شــكل الصــدام، بل يُمارس عبر بلاغة راقية ومفارقة ذكية، تُظهر الكبرياء الهادئ والوعي العميق بالهوية. (الأمين، ١٩٨٧، ٢/ ٢٧٥) يقول :(الوافر)

عَذَرتُكَ أَنتَ أَردى الناسِ أَصلاً * وَأَخبَثُ مَنصِباً وَأَذَلُّ جَنبا
وَأَنتَ أَقَلُّ في عَينَيَّ مِن أَن * أَروعَكَ أَو أَشُنَّ عَليكَ حَربا
أَأَعجَبُ مِن خِصامِكَ لي وَجَدّي * رَسولُ اللَهِ يوسَعُ مِنكَ سَبّا
وَمَن رَجَمَ السَماءَ فَلا عَجيبٌ * يُقالُ حَثا بِوَجهِ البَدرِ تُربا

فَإِنَّكَ إِن هَجَوتَ هَجَوتَ لَيثاً * وَإِنّي إِن هَجَوتُ هَجَوتُ كَلبا

يعبر الشريف الرضي عن تمرد هجائي سياسي يجرّد الخصم من شرعيته بوصفه "أردى الناس" و"أخبث منصبًا"، رافضًا حتى محاربته لاعتباره دون قيمة. ويعزز الشاعر تفوقه باستدعاء نسبه إلى الرسول (ﷺ) ليمنح خصومته بعدًا دينياسياسيا يتجاوز النزاع القبلي ، أما الصور البلاغية مثل "رجم الســـماء" و"حثا بوجه البدر ترابا" فتؤكد أن الطعن في مقامه عبث ينعكس ذمّا على صاحبه، ليختم بإعلاء ذاته "ليثا" في مقابل تحقير خصمه "كلبا"، في إعلان صريح لتمرّد يسقط مكانة العدو تماما.

ولم يكن غيظ الرضي منصبا على عضد الدولة وحده ، بل انصب أيضا على وزيره المطهر بن عبد الله ، لأن ذلك الوزير قال لأبيه غداة اعتقاله حين جيء به اليه : " كم تدل علينا بالعظام النخرة " ، يعني عظام أجداده الأئمة (مبارك، ٢٠١٢، ١/١١٠)، فثارت نفس الرضـــي لتلك الاهانة ورد عليها بقصيدة طويلة تدلّ على براعة مبكرة وجرأة نادرة ، وتمردا واضحا وفيها يشير إلى المعنى الذي تضمنته جملة الوزير فيقول مخاطبا والده : (الطويل)

هجمنا على غول الطريق وبعده ** وما ركضت فيه الرياح الصوارد

أأرسل خيل اللحظ في طلب الهوى ** ومن ظنها أن الخدود طرائد

إلى أن يقول معرضا بالعضد صاحب نكبة أبيه وبوزيره تعريضا جارحا ، مشيدا بقوة الفاطميين في مصر (مبارك، ٢٠١٢، ١/١١١) قائلا : "الطويل"

وطاغ يُعيرُ البَغْيَ غَرْبَ لسانه * وليس له عن جانب الدين ذائد

شننت عليه الحق حتى رَدَدْتَهُ * صموتاً ، وفي أنيابه القول راقد

تعير رب الخير بالي عظامه * الا نُزِّهَتْ تلك العظام البوائد

ولو كان بين الفاطميين رفرفت * عليه العوالي والظبى والسواعد

الشريف الرضي يعلن عن تمرد سياسي ديني موجه ضد طاغيةٍ يتبجح بلسانه دون أن يكون له حارس على جانب الدين، مما يضعه في موقع العجز الأخلاقي والسياسي ، ليعلن تمرده عبر تصوير نفسه صاحب الحق الذي أخرس الخصم، حتى بات "صموتا" وقد عُطلت أنيابه، وهي صورة بليغة تسلبه القوة والهيبة ، ويختم بالتمني الافتراضي ، لو كان بين الفاطميين "رمز القوة الشرعية والسلالة النبوية" لأحاطته السيوف والرماح حمايةً وردعًا، وهو تأكيد للتمرد على السلطان القائمة، فهو يبحث للانسان عن مخرج من ازمة الوجود والحرية والصيرورة وهو تصور يلتقي في النهاية،(العزب، ١٩٧٦م، ٨) وقد ردت بعض الأملاك التي صـــودرت بعد الاعتقال ، ذكرها الرضي في قصيدة نفس فيها عن غضبه وأظهر شماتته من موت الوزير المطهر ، فهو ما يزال

مجروح الفؤاد بسجن والده ومصادرة أملاكه ، فعرج على موت الوزير مشهرا ومعرضا به, وخاطب أباه قائلا "الخفيف"

وجبان لويت عنه فأمسى * وجل العين من قراع الرقاد
ظن بالعجز أن حبسك ذل * والمواضي تصان بالأعماد
كنت ليثاً ، وكان ذئباً ، ولكن* لا تلذ الأشكال بالأضداد
نلت بعضاً وسوف تدرك كلا * إنما السيل بعد قطر الجهاد.

هذا وكيف يستسيغ السيد الرضي الخضوع إلى الخلفاء العباسيين وهو يرى نفسه أولى منهم و ارفع و أحق بالخلافة والامامة من الذين اغتصبوا الخلافة وتربعوا على اريكة الإمامة من غير ان يكون فيهم وفي آبائهم، ما يحملهم إلى هذه المكانة ... لذلك ينظر اليهم بعين الاعداء والغاصبين والمتمردين على الخلافة، شأنهم شأن أسلافهم المارقين الذين ابتزوا الخلافة من آبائه و اسلافه من دون ذمة ولا شرف (الورقي، ١٩٩٩م، ٣٨)، وإلى هذا أشار بقوله : "الخفيف"

ألبس لذل في ديار الأعادي * وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا * ي إذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا * الناس جميعًا محمد وعلي

يجسد هذا الموقف تمردا مزدوجا على السلطة العباسية التي يعدها الشاعر غير شرعية، وعلى واقع الانكسار المرتبط بانتمائه إلى نسل الأئمة أصحاب الحق الديني والسياسي، فتتحول الأبيات إلى تعبير عن رفض سياسي واعٍ يستمد شرعيته من الموروث العقدي ومن شعور عميق بالظلم التاريخي ، وفي السياق ذاته يشير الدكتور سعيد الورقي وهو يساوي بين التمرد والرفض والثورة والصدام والتحدي حيث يقول :" وهذا أساس الموقف الصدامي بين الذات والواقع"(الورقي، ١٩٩٩م، ٣٨) ومن هنا كان الصراع والتحدي على الواقع وما ترنو اليه شخصية الشريف الرضي من موقف واضح من السياسة .

" قال الصابي: إنّ القادر بالله عقد مجلسا أحضر فيه الشريف الطاهر أبا أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، يعني الصادق، وابنه أبا القاسم علي المرتضى، وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء، وأبرز إليهم أبيات الشريف الرضيّ أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسني التي أوّلها" (المقريزي، ٢٠٠٦ ٢٩٩/٤) :

ويتميّز هذا التمرد بأنه لا يتخذ طابعًا مباشرًا، بل يُعبّر عنه من خلال صور شعرية دقيقة، وأساليب بلاغية متقنة، تُحمّل النص دلالات احتجاجية عميقة، وفي هذا الفرع، تُدرس مظاهر نقد السلطة ومواقف الاحتجاج السياسي في شعر الشريف الرضي، من خلال تحليل مجموعة من الأبيات التي أعلن فيها رفضه للذل، وصراعه مع التهميش، وغضبه من الواقع السياسي، وذلك

ضـمن منهجية تحليلية تربط بين الصـورة الشـعرية والسـياق التاريخي، وتُبرز كيف يتحوّل الشـعر إلى وسيلة تمرد واعية. "الطويل"

لِيَ الحَربُ مَعطوفاً عَليَّ هِياجُها ** وَظِلُّ جَوادي قَيظُها وَعَجاجُها
وَيَأنَفُ عَزمي أَن يُرَدَّ رِماحَها** إِذا اِشتَبَهَت خُرصانُها وَزِجاجُها
فَما بالُ بَغدادٍ إِذا اِشتَقتُ رِحلَةً** تَشَبَّثَ بي غيطانُها وَفِجاجُها
كَأَنَّ لَها ديناً عَلَيَّ وَإِنَّني** سَيَطلُبُها سَيفي وَديني خَراجُها

تبدأ الأبيات باعترافٍ بأن الحرب ليست مجرد مشهد، بل حالة وجودية تلازم الشريف الرضي، إذ يقول: " لِيَ الحربُ معطوفاً" فيها رفض للانكسـار، وتأكيد على أن ذاته آن لها أن تسـتبطن صـمودا لا يُهان ولا يُثنى ،وإن هذا الرفض يصـبح أكثر وضـوحًا حين ينتقل إلى بغداد، المدينة التي لا تتركه يغادرها بسـهولة، كأنها دينٌ عليه لا يُبرأ منه إلا بالقوة "سـأطلبها سـيفي وديني خراجها"، وهنا ننظر إلى النص ليس كمديحٍ تقليديٍّ ولا شكوى عابرة، بل كـ احتجاج على واقعٍ مفروض ورد رفضـي منه للشـروط المفروضـة على الذات في زمنٍ يسـود فيه التحالف السـلطوي والهشاشة السياسية(ابن معصوم، د.ت، ٦٦) يقول الرضي: "السريع"

لَا بُد أَن أركبها صعبة ... وقاحة تَحت غلام وقاح
يجهدها أَو تنثني بالردى ... دون الَّذِي قدر أَو بالنجاح
أما فَتى نَالَ المنى فاشتفى ... أَو بَطل ذاق الردى فاستراح

يشـير احسـان عباس عن عنوان هذه القصـيدة في ديوانه " الراح والراحة ذل " ليبين فيه روح التمرد في موقفٍ حدي لا يقبل الاستكانة، حيث يصـوغ تجربته الشـعرية بوصـفها معركة وجودية وسياسية مع واقع سلطوي متقلب، فيجعل ركوب الصـعب ضـرورة لا اختيارا، وكأن التحدي نفسه شرط للكرامة، فيما تأتي كلمة "وقاحة" لا بمعنى الانحراف الأخلاقي، بل بمعنى الجرأة في مواجهة السـقف السـياسـي والاجتماعي، جرأة تتحدى السـلطة ولا تتوارى خلف المجاز، وفي البيت الثاني يضـع الشـاعر الذات بين خيارين لا ثالث لهما: الجهد والمقاومة أو الانهيار بالردى، فيُسقط مبدأ الوسطية ويستبدله بثنائية النصر أو الفناء، وكلاهما يرمزان للتحرر فالنصر شفاء، والموت ارتقاء لا خنوع ، وأما البيت الثالث فيغدو ذروة التمرد، إذ يعلن أن البطولة تتحقق بالظفر أو بالشـهادة، وكلاهما رفض عميق للرضـوخ والخنوع ، مؤكّدا انهيار رمزية الحكم في وعيه. (ابن معصـوم، د.ت، ٦٦)

اقتحم جماعـة من الدَّيـالم مجلس الخليفـة الطـائع لله، وقد أظهروا ملامح التوقير وكـأنهم يهمّون بتقبيل يده، غير أن أحدهم باغته فجذبه من على سريره. عندها نطق الخليفة بقولـه: "إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون"، معبّرًا عن تسـليمه لما آلت إليه الأمور، ثم نُقل الطائع إلى دار بهاء الدولة، حيث

أُخذ عليه الإشهاد بخلعه من منصب الخلافة، بعد أن دامت ولايته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام، نظر إلى هذا الأمر وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن أحد ما ضعفت في زمنه... (الشوكاني، ١٩٨٨، ١٢٩)

ولما تولى الخليفة القادر بالله الحكم، حُمِل الطائع إليه فبقي عنده مكرّمًا إلى أن توفي في سنة ٣٩٣هـ، ليلة عيد الفطر، وقد وُلد سنة ٣١٧هـ. ولم يكن للطائع خلال ولايته أي أثر واضح من حيث ممارسة الحكم أو اتخاذ القرارات، بحيث لا يمكن الاستدلال على حاله من أعماله. وكان الشريف الرضي حاضرًا عند قبض الطائع، فبادر بالخروج من دار الخلافة، وعبر عن هذا الموقف في أبيات شعرية قالها آنذاك : (السيوطي، ٢٠١٣، ٣٦٠) (البسيط)

أمسيت أرْحم من قد كنت أغبطه ... لقد تقَارب بَين الْعِزّ والهون

ومنظر كَانَ بالسراء يضحكني ... يَا قرب مَا عَاد بالضراء يبكيني

هَيْهَات أغتر بالسلطان ثَانِيَة ... قد ضل عِنْدِي ولاج السلاطين

يوضح عن تمرد سياسي نابع من تجربة شخصية مع السلطة ، يتحول من الإعجاب بأهل السلطان إلى الشفقة عليهم بعد أن رأى تقارب العز بالهون، في فضح صريح لزيف السلطة ، ويبرز البعد النفسي في انقلاب الموقف: ما كان يبعث الضحك في الرخاء صار يثير البكاء في الشدة، مما يعمّق نقده للواقع السلطوي. وفي البيت الثالث يعلن الشاعر بوضوح رفضه الاغترار بالسلطان مرة أخرى، مقرًّا بانهيار هيبة السلاطين في نظره، وهو تصريح بتمرّد سياسي يخلع الشرعية عن الحكم القائم ويجعله بلا قيمة رمزية (العاني، ١٩٦٥، ٤٨٧/٦) يقول : "الوافر"

ونحن النّازلون بكل ثغر ... نريق على جوانبه الدّماء

ونحن اللابسون لكل مجد ... إذا شئنا ادّراعا وارتداء

ولو كان العداء يسوغ فينا ... لما سمنا الورى إلا العداء

الرضي يظهر استعدادا لمواجهة المخاطر في البيت الأول، ويعلن قدرته على التصرف بالحكمة في المجد والقوة ، مع التأكيد الذي يظهر في البيت الثاني على أن العدوانية ليست منهجا دائما و في البيت الثالث ، الأسلوب اللغوي يعزز هذا التمرد التكرار في "نحن" يمنح النص ثباتًا وقوة ، والصور الحسية مثل "نزول الدماء" تضفي وقعا وجدانيا. بذلك، يتحوّل الشاعر إلى نموذج للتمرد المتوازن الذي يجمع بين الشجاعة والفكر والضمير الاجتماعي، مع الحفاظ على وعي أخلاقي يميز القوة عن العدوانية العشوائية. (العاني، ١٩٦٥، ٤٨٧/٦)

المطلب الأول

التمرد السياسي موقفا فكريا

من الأساليب البلاغية التي يوظّفها الشريف الرضي في تمرده السياسي أسلوب التهكم، حيث يُعيد تشكيل الواقع عبر مفارقات لاذعة، تُظهر خللا في منظومة الحكم، وتُحمّل السلطة مسؤولية الانكسار، دون أن يصرّح بذلك مباشرة، وهو تحرير الذات وإطلاق قدراتها، وهذا التهكم لا يُستعمل بوصفه سخرية عابرة، بل يُبنى شعريا على مفارقة بين ما يُقال وما يُقصد، مما يمنح النص طاقة رمزية عالية، ويُظهر قدرة الرضي على تحويل الغضب إلى بناء فني متماسك، يُعبّر عن رفضه للذل، واحتجاجه على التهميش، وكشفه لانقلاب القيم ، ورغبته في الثورة والخلافة تفاقمت وتزايدت عندما رأى ضعف الخلفاء العباسيين وأنهم مجرد ألعوبة بيد السلاطين البويهيين، إضافة إلى شعوره بالظلم وقلة الشأن في مجتمع ارتفع فيه من لا نسب يعليه، ولا مواهب ترفعه، وهو الموهوب الشاعر، والفقيه العالم، والعربي العلوي، الذي يسمو بنسبه إلى الإمام علي "عليه السلام" فيتضخم في نفسه الشعور بالعزة، وبعلو المنزلة" ، ولكن الرضي لم يستمر في الإفصاح عن رغبته في الخلافة بالدرجة نفسها من الصراحة، لذلك لجأ إلى الإيماء والمواربة والتلميح، فلم يجد إلا الرموز يحملها الكثير من الدلالات كما لاحظنا سابقاً(شلش، ١٩٧٣، ٢١).

أنا عرضت فؤادي * أول الحرب كلام
من يداوي داء أحشا * ئك والداء عُقامُ

وعلاجه قد يكون على يدي طبيب في نجد، فنسمعه يئن قائلاً: "الطويل"

ومروا على أبياتِ حَيَّ بَرَامَةٍ فَقُولُوا لَدِيعٌ يَبْتَغِي اليَوْمَ رَاقِيَا
عَدِمْتُ دوائي بالعراق فَرُبَّمَا وَجَدْتُمْ بِنَجْدٍ لي طبيبًا مُدَاوِيا

" ويرى في هذا الجانب الدكتور حميد الهيتي وجها من وجوه الثورة على الواقع المعاش وهي تكون الوجه البلاغي التصرف في الرمز ، والتمسك بالشكل التقليدي المتين لبناء القصيدة العربية والتهديد بمبارحة بغداد إلى الشام أو مصر ، وعشق البادية بديلا عن الحضارة والترفع عن قبول هدايا الحكام ، وجوها الرفض في ادب الرجال"(الهيتي، ١٩٨٦، ١٥٥).

حوّل الشريف الرضي الظلام من رمزٍ للرهبة والسكون إلى فضاء للبطولة والتمرد، إذ جعله إطارا زمنياً تتفجر فيه شجاعة والده وإقدامه، فخوضه الليل بسنابك الخيل العاتية التي تدوس مواقد النار، وبصوارم تمزّق دياجير العتمة حتى إشراق الصباح، يكشف عن تمرّدٍ على الخوف والكمون، وعن روحٍ تقتحم المجهول بثقةٍ وجسارة ، إن هذه الصورة لا تكتفي بتصوير الفعل البطولي، بل تتجاوز ذلك إلى تأكيد إرادة التحدي التي تنكر الاستسلام وتواجه رهبة الليل كأنها تقاتل قدرها يقول : " الكامل "

خضت الظلام إليهم بسنابك * خاضت قلوب مواقد النيران
وفريت وفرة ليلهم بصوارم * وصلت عرى الإصباح باللمعان
حسر الدجى فنصبت أعناق العدا* قبلاً لنيل رواكع الشريان
فتركتهم صرعى بكل مفازة، * وكأنما صعقوا على الأذقان

لقد كانت البطولة والتميز بها في ساحات الحرب وظلامها، تنسجم مع صفات أفردها الشريف الرضي عبر صيغة فكرية إنكارية، الذي يتم ضمناً عن نفي تحلى غير ممدوحه بها، وينم عن دور تجلت صفاته به وبفعله في الحرب وأهوالها، ومواقفها الشديدة .

يبدو أنّ التحوّلات الفكرية ونموّ الوعي السياسي لدى الشريف الرضي دفعاه إلى تبني نزعة تمردية تسعى إلى موقع يتجاوز ما تسمح به البنى التقليدية للسلطة ، فهو لا يقبل بما يراه أدنى من مكانته، ولا يرضى بمنصب لا يعبّر عن طموحه الحقيقي، مما جعله ينطلق شعريًا ليكشف عن هذا النزوع المتعالي يقول : "الكامل"

لو كنت أقنع بالنقابة وحدها ** لغضضت حين بلغتها آمالي
لكن لي نفسا تتوق إلى التي ** ما بعد اعلاها مقام عالِ

الشريف الرضي رأى في منصب النقابة إطارا شكليا محدود الصلاحيات، رسمته السلطة الحاكمة بطريقة لا تتوافق مع قدراته ولا يتيح له ممارسة دوره كما يتصوره، ومن هنا يصبح التخلّي عن المنصب تعبيرا عن تمرده الذاتي وسعيه إلى مقام أرفع، يتيح له مساحة أوسع للتأثير والفعل ، فالنفس في تصوره نفس متوثبة، تتجاوز حدود العادة، وتتلهف إلى موقع تظهر فيه قدرتها، وهو ما يكشف بوضوح عن نزعةٍ قيادية وطموحٍ سلطوي يرتبط بإدراكه لقيمته ومكانته ، فهو أول طالبي خلع عليه السواد . (الذهبي، ٢٠٠٦، ٢٨/١٠)

كانت كفاءة الشريف الرضي ومكانته السياسية دافعا قويا نحو تبني موقف ثوري تمردي، إذ رأى في نفسه الأحق بتحمل أعباء القيادة والمواجهة ، فقد امتاز بقدرات نفسية وفكرية عالية تشمل الحافظة القوية، والصبر، والمصابرة، وسعة الرؤية والفهم، مما جعله يتفوق على كثير من شعراء عصره، ولديه آراء خاصة ونظرة مستقلة لا تستكين لـ"التسليم" الخضوع للواقع القائم، ومن هنا لم يكن غريبًا أن يدعو قومه إلى موقف حازم في مواجهة الأقدار، فيقول: "الطويل"

أنا الرجل الألوى الذي تعرفونه * اذا نوب الأيام القي جرانها
اذا كان غيري من قريش هجينها * فاني على رغم العدو هجانها

في هذه الأبيات يتجلّى الوعي الذاتي المتحرر؛ فهو لا يكتفي بصفة المدح أو الاعتراف العادي، بل يعلن عن قوة نفسه وقدرتها على تحمل الصعاب، مهما اشتدت الأيام وجرت الظروف.

لقد عاش الشـريف الرضــي في ظروف اجتماعية وسـياسـية كانت تثير الرغبة في التمرد وإعادة ترتيب الصـفوف، إذ يرى أن حقّه في الخلافة وموقعه القيادي قد سُـلب منه، وأن واجبه ، باعتباره صـاحب الكفاءة والقدرة ، أن يستعيد هذا الحق ويمثله، وهذا ما جعله يتحمّل عبـءًا ثقيلا على عاتقه، ويعبر عن ذلك بصـيغة شـعرية قوية تشـير إلى اسـتقلال النفس وثباتها في مواجهة العدو والأقدار ، وإنه لا نظير له في ساحة الوغى . (ديورَانت، د.ت، ٤٧/ ١٣٠)

لذا فإن صفات العربي تجدها فيه ، كفارس خفيف وطرب للحرب ويتلذذ بصليل السيوف ، ففرسه عاشقة للحرب كعشق العربي للعروبة والمجد يقول : "الوافر"

ومن شيم الفتى العربي فينا ** وصال البيض والخيل العراب

له كذب الوعيد من الأعادي ** ومن عاداته صدق الضراب

تُعدّ هذه المرحلة من أهم مراحل النضج السياسي والاجتماعي والفكري في حياة الشريف الرضــي، إذ ســعى خلالها إلى تعميق علاقاته مع الخلفاء والملوك والوزراء، خاصــة بعد خروج والده من سجنه في فارس، الذي مثّل له فرصةً لإعادة تأسيس موقعه السياسي والاجتماعي ، لقد أسّس هذا الحدث الطريق أمام الرضـي للاتصـال بالخليفة العباسـي الطائع لله، وتوطيد صـلته به، مما أفضـى إلى تعيينه مكان والده في منصـب النقابة وإدنائه من مجالس السلطة ومجالس الحكم، فشعر حينها بأنه بدأ يحقق جزءًا من طموحاته الجماعية والفردية: "الوافر"

أرى نفسي تتوق إلى النجوم ** سأحملها على الخطر العظيم

ومالي همة إلا المعالي ** وذب الضيم عن نسب صميم

يعلن الرضي عن ذات تنشد العلا وتروم ما هو أبعد من حدود المكانة التقليدية، إذ يرى نفسه قادرا على حمل طموحاته على محامل التحدي، مهما اشــتدّت الصــعاب، مؤكدا أن هِمته لا تنحصـر إلا في المعالي، وأنّه مصـمم على ردّ الظلم عن نسـبٍ صـميم يتصـل بآل بيت النبوة " عليهم صلوات الله وسلامه ".

وهنا يظهر بوضوح أن تنازله عن بعض المناصب الشكلية مقابل تثبيت موقعه في موقعٍ أقوى لم يكن إلا مرحلة إعداد وتعبئة نفسية وفكرية دفعته نحو تمرد أعمق تجاه الواقع القائم، معطوفا على وعيٍ ذاتي بطموحٍ سياسـي سـامٍ يرتبط بحمله لقيم النسـب والمكانة العالية، مما جعله يسـعى إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى تتجاوز حدود التقليد والمكانة المكتسبة، وتترسّخ في إطار إرادة حرة لا تُقلد ولا تُقيد يقول : " الرجز "

لا بد أن يظهر معروفي فقد ** طال على مر الزمان منكري

لا بد أن أصدر بعد موردي ** فرب قوم يرقبون صدري

لا بد أن أشعر وجهي جرأة ** فطالما ذلل عنقي خفري

لا بد أن احمل ابناء الوغى ** على خفاف في الطراد ضمرِ

ورويدا رويدا كان الشـاب يحس أن هناك حاجزين يرتفعان امامه : حاجز من نفسـه وآخر من وجود ابيه (الشريف الرضـي ، ١٩٩٩، ٢١/١)، وبهذا كان وعيه الفكري وطموحه يسير فيه إلى قصـة يحاول فيها أن يروى فيها حدثا ما تسـمعه " الأذن" ويوصـف فيها ما تراه " العين" ومشاهد مشوقه من تمرده على واقعه السياسي (باشا، ٢٠١٢، ٧٨٢/٦٠).

الخاتمة

١. يتضح من نتائج هذا البحث أن التمرد السياسي في شعر الشريف الرضي لم يكن ظاهرة عابرة أو ردّ فعل انفعالي، بل شـكّل بنية فكرية وشـعورية راسـخة ومتجذّرة في تجربته الشعرية.
٢. أظهرت دراسـة أنواع التمرد حضـور التمرد السـياسـي بوصـفه الأبرز والأكثر كثافة في نصوصه، إذ ارتبط بجذور تاريخية واجتماعية ودينية أسهمت في تشكيل وعيه السياسي وتوجيه مواقفه الشعرية.
٣. بيّن المبحث الأول أن جذور التمرد السـياسـي لدى الشـريف الرضـي تعود إلى انتمائه العلوي ومكانته الاجتماعية، فضـلًا عما شـهده عصـره من صـراعات سـلطوية ومذهبية، الأمر الذي أفرز حالة من الانكسار والرفض انعكست بوضوح في شعره.
٤. كشف المطلب الأول عن مظاهر التمرد السياسي في شعره، حيث عبّر عن رفضه للواقع القائم بلغة احتجاجية رصـينة، وظّف فيها أغراضًـا شـعرية متعددة، ولا سـيما الفخر والهجاء، لتحويل القصيدة إلى فضاء للتعبير عن موقف سياسي ضمني.
٥. أظهر المبحث الثاني أن نقد السلطة والاحتجاج السياسي شكّلا محورًا أساسًا في تجربته الشعرية، إذ لم يكن التمرد لديه مجرّد رفض سلبي، بل موقفًا فكريًا واعيًا يسعى إلى إعادة صياغة العلاقة بين الشاعر والسلطة، وبين الفرد والمجتمع.
٦. تبيّن أن التمرد السـياسـي عند الشـريف الرضـي اتخذ صـورة موقف فكري متكامل، تجلّى في رؤيته النقدية للواقع السياسي والاجتماعي.
٧. أوضـح البحث أن نقده للسـلطة جاء عبر توظيف الصـور البلاغية والرمزية، مما أسـهم في تشـكيل خطاب شـعري مقاوم، عبّر عن رفض هادئ في ظاهره، عميق وفاعل في دلالاته.

٩-خلا ٨**المصادر**

* القران الكريم

١. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري .(1997) .الكامل في التاريخ (تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١). دار الكتاب العربي.
٢. ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي .(1999) .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق إحسان عباس، ط١). مكتبة العبيكان.
٣. ابن عنبة، أحمد بن علي الحسني .(1961) .عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (ط٢، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني). مطبعة الحيدرية.
٤. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري .(1990) .المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير (تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة). دار ابن كثير.
٥. ابن معصوم، علي بن أحمد بن محمد الحسني الحسيني (صدر الدين المدني). (د.ت) .أنوار الربيع في أنواع البديع .د.ن.
٦. أبو عليوي، حسن محمود .(1986) .الشريف الرضي: دراسة في عصره وأدبه (ط١). مؤسسة الوفاء.
٧. الأمين، حسن .(1987) .مستدركات أعيان الشيعة (ط١). دار التعارف للمطبوعات.
٨. حسن، حسن إبراهيم .(1964) .تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (ط٧). مكتبة النهضة المصرية.
٩. الدجيلي، حسن، ومخيلف، فهد. (د.ت) .تجلي الرأي الحر في شعر الشريف الرضي .جامعة أهل البيت.
١٠. الدسوقي، عمر .(2000) .في الأدب الحديث (ج١). دار الفكر العربي.
١١. الدميري، محمد بن موسى بن عيسى .(2004) .حياة الحيوان الكبرى (ط٢). دار الكتب العلمية.
١٢. ديورانت، وِل. (د.ت) .قصة الحضارة (ترجمة زكي نجيب محمود وآخرين). دار الجيل.
١٣. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان .(2006) .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق سعد يوسف محمود أبو عزيز وآخرين). المكتبة التوفيقية.
١٤. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان .(2008) .سير أعلام النبلاء (تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٢). مؤسسة الرسالة.
١٥. رضوان، شفيق .(1996) .علم النفس الاجتماعي (ط١). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .(2013) .تاريخ الخلفاء (ط٢). وزارة الأوقاف القطرية.
١٧. الشريف الرضي، محمد بن الحسين .(1999) .ديوان الشريف الرضي (شرح وتحقيق محمود مصطفى حلاوي). دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٨. شلش، محمد جميل. (١٩٧٣). الحماسة في شعر الشريف الرضي .دراسات في ذكراه الألفية، (4).
١٩. الشـــوكاني، محمد بن علي .(1988) .أدب الطلب ومنتهى الأرب (تحقيق محمد عثمان الخشت). مكتبة القرآن بالقاهرة.
٢٠. ضيف، شوقي .(1995) .تاريخ الأدب العربي (ط١). دار المعارف.
٢١. العاني، عبد القادر بن ملا حويش الســـيد محمود آل غازي .(1965) .بيان المعاني: مرتب حسب ترتيب النزول (ط١). مطبعة الترقي.
٢٢. العزب، محمد أحمد .(1976) .ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الأزهر.
٢٣. عمر، أحمد مختار عبد الحميد .(2014) .معجم اللغة العربية المعاصرة .عالم الكتب.
٢٤. عمران، عبد اللطيف .(2000) .شعر الشريف الرضي ومنطلقاته الفكرية (ط١). دار الينابيع.
٢٥. غنام، سـميحة. (٢٠٠٥). دراسـة جمالية في شـعر الشـريف الرضـي .مجلة جامعة دمشـق، (4).٢١
٢٦. القـاضـــي، فـاروق .(2004) .آفـاق التمرد: قراءة نقـديـة في التـاريخ الأوروبي والعربي والإسلامي .المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢٧. كروكستانك، جون .(1986) .ألبير كامي وأدب التمرد (ترجمة وتعليق جلال العشيري). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٨. مبارك، زكي .(2012) .عبقرية الشريف الرضي .كلمات عربية للترجمة والنشر.
٢٩. محفوظ، الدكتور .(1944) .الشريف الرضي: بودلير العرب وواضع أسس الرمزية العالية في الشعر العربي .مطبعة الريحاني.
٣٠. المعري ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الكندي. (د.ت) .تاريخ ابن الوردي . د.ن.
٣١. المقريزي، تقي الـدين .(2006) .المقفى الكبير (تحقيق محمـد اليعلاوي، ط٢). دار الغرب الإسلامي.
٣٢. نور الدين، حسن جعفر .(1990) .الشريف الرضي: حياته وشعره (ط١). دار الكتب العلمية.

٣٣. الهيتي، حميد مخلف. (١٩٨٦). الرفض في شعر الشريف الرضي .مجلة آداب المستنصرية، (60).

٣٤. الورقي، السـعيد. (١٩٩٩). التمرد في شـعر سـعاد الصـباح: فكر وإبداع .مجلة جامعة عين شمس.

References

1. Ibn al-Athīr, ʿAlī ibn Muḥammad al-Jazarī. (1997). *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* (ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
2. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad al-Irbilī. (1999). *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-ʿUbaykān.
3. Ibn ʿInabah, Aḥmad ibn ʿAlī al-Ḥasanī. (1961). *ʿUmdat al-Ṭālib fī Ansāb Āl Abī Ṭālib* (Muḥammad Ḥasan Āl al-Ṭāliqānī, Ed.; 2nd ed.). Maṭbaʿat al-Ḥaydarīyah.
4. Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī. (1990). *Al-Masāʾil wa-al-Ajwibah fī al-Ḥadīth wa-al-Tafsīr* (Marwān al-ʿAṭiyyah & Muḥsin Kharābah, Eds.). Dār Ibn Kathīr.
5. Ibn Maʿṣūm, ʿAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Ḥasanī al-Ḥusaynī (Ṣadr al-Dīn al-Madanī). (n.d.). *Anwār al-Rabīʿ fī Anwāʿ al-Badīʿ*. n.p.
6. Abū ʿAlīwī, Ḥasan Maḥmūd. (1986). *Al-Sharīf al-Raḍī: A Study of His Era and Literature* (1st ed.). Muʾassasat al-Wafāʾ.
7. Al-Amīn, Ḥasan. (1987). *Mustadrakāt Aʿyān al-Shīʿah* (1st ed.). Dār al-Taʿāruf lil-Maṭbūʿāt.
8. Ḥasan, Ḥasan Ibrāhīm. (1964). *The Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam* (7th ed.). Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.
9. Al-Dujaylī, Ḥasan, & Mukhaylif, Fahd. (n.d.). *The Manifestation of Free Thought in the Poetry of al-Sharīf al-Raḍī*. Jāmiʿat Ahl al-Bayt.
10. Al-Dasūqī, ʿUmar. (2000). *On Modern Literature* (Vol. 1). Dār al-Fikr al-ʿArabī.
11. Al-Damīrī, Muḥammad ibn Mūsā ibn ʿĪsā. (2004). *Ḥayāt al-Ḥayawān al-Kubrā* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
12. Durant, W. (n.d.). *The Story of Civilization* (Z. N. Maḥmūd et al., Trans.). Dār al-Jīl.
13. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. (2006). *Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām* (S. Y. M. Abū ʿAzīz et al., Eds.). Al-Maktabah al-Tawfīqīyah.

14. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. (2008). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.
15. Riḍwān, Shafīq. (1996). *Social Psychology* (1st ed.). Al-Muʾassasah al-Jāmiʿīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
16. Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (2013). *Tārīkh al-Khulafāʾ* (2nd ed.). Wizārat al-Awqāf al-Qaṭarīyah.
17. Al-Sharīf al-Raḍī, Muḥammad ibn al-Ḥusayn. (1999). *Dīwān al-Sharīf al-Raḍī* (Maḥmūd Muṣṭafā Ḥalāwī, Ed.). Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.
18. Shalash, Muḥammad Jamīl. (1973). Heroism in the poetry of al-Sharīf al-Raḍī. *Studies in His Millennial Commemoration*, (4).
19. Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1988). *Adab al-Ṭalab wa-Muntahā al-Arab* (Muḥammad ʿUthmān al-Khasht, Ed.). Maktabat al-Qurʾān, Cairo.
20. Ḍayf, Shawqī. (1995). *The History of Arabic Literature* (1st ed.). Dār al-Maʿārif.
21. Al-ʿĀnī, ʿAbd al-Qādir ibn Mullā Ḥuwaysh al-Sayyid Maḥmūd Āl Ghāzī. (1965). *Bayān al-Maʿānī: Arranged According to the Order of Revelation* (1st ed.). Maṭbaʿat al-Taraqī.
22. Al-ʿAzb, Muḥammad Aḥmad. (1976). *Phenomena of Rebellion in Contemporary Arabic Poetry* (Unpublished doctoral dissertation). Al-Azhar University.
23. ʿUmar, Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd. (2014). *A Dictionary of Contemporary Arabic Language*. ʿĀlam al-Kutub.
24. ʿImrān, ʿAbd al-Laṭīf. (2000). *The Poetry of al-Sharīf al-Raḍī and Its Intellectual Foundations* (1st ed.). Dār al-Yanābīʿ.
25. Ghannām, Samīḥah. (2005). An aesthetic study of the poetry of al-Sharīf al-Raḍī. *Damascus University Journal*, 21(4).
26. Al-Qāḍī, Fārūq. (2004). *Horizons of Rebellion: A Critical Reading of European, Arab, and Islamic History*. Arab Institution for Studies and Publishing.
27. Crookshank, John. (1986). *Albert Camus and the Literature of Rebellion* (J. al-ʿAshīrī, Trans.). General Egyptian Book Organization.
28. Mubārak, Zakī. (2012). *The Genius of al-Sharīf al-Raḍī*. Kalimāt ʿArabīyah for Translation and Publishing.
29. Maḥfūẓ, Dr. (1944). *Al-Sharīf al-Raḍī: The Baudelaire of the Arabs and the Founder of Elevated Symbolism in Arabic Poetry*. Maṭbaʿat al-Rayḥānī.
30. Ibn al-Wardī, ʿUmar ibn Muẓaffar ibn ʿUmar al-Kindī. (n.d.). *Tārīkh Ibn al-Wardī*. n.p.

31. Al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn. (2006). *Al-Muqaffā al-Kabīr* (Muḥammad al-Yaʿlāwī, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
32. Nūr al-Dīn, Ḥasan Jaʿfar. (1990). *Al-Sharīf al-Raḍī: His Life and Poetry* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.
33. Al-Haytī, Ḥamīd Mukhlif. (1986). Rejection in the poetry of al-Sharīf al-Raḍī. *Ādāb al-Mustanṣirīyah Journal*, (60).
34. Al-Waraqī, al-Saʿīd. (1999). Rebellion in the poetry of Suʿād al-Ṣabāḥ: Thought and creativity. *Ain Shams University Journal*, (3).